التفسيرات

The interpretations

نيرين

🏁بسم الله نبدأ وبه نستعين...

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

"وَالْعَصْرِ"

"And the time"

*السورة: العصر. *رقم السورة: ١٠٣. *عدد آياتها: ٣.
*رقم الآية: ١.

*(وَالْعَصْرِ) هي الآية الأولى من سورة العصر، وهي الأفضل بين السور في ذكر الفضائل الإلهية لنا، اللهم لك الحمد والشكر، في ذكر فضائلك لنا، في ذكر ﴿وَالْعَصْرِ﴾ لنا، فهذه من أعظم الفضائل التي مَنّ الله علينا بها، لنبدأ ولنعرف كيف نستغلها خير وأحق استغلال، فهذه من أعظم وأعجب آيات الله تعالى في خلقه، سبحان الله على خلقه، وله في خلقه شئون...
صدق الله العظيم.

﴿وَالْعَصْرِ﴾: وهو قسم ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، ما قسم من الله تعالى، فهو ﴿قَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، (الواو) هي واو القسم، ويقال ك ﴿والله﴾، أو كقسم الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿والذي نفسي بيده﴾، فحرف (الواو) له فوائد في مفردات اللغة العربية كثيرة، لم صُنف حرف (الواو) هنا على إنه قسم؟ لأنه إذا جاء حرف (الواو) وبعده الكلمة مباشرة فهو هنا (قسم)، لم تفهم بعد، بمعنى أنه إذا قيل بهذه الصيغة فهو (قسم) وانتهينا، فهذه الصيغة تدعى صيغة (القسم)، لأن القسم له عدة طرق وعدة ألفاظ، وهى تسمى (أدوات القسم) وهم (الواو – الباء – التاء – اللام – ومن)، ويوجد القسم الصريح وهو لفظ (أقسم) ولفظ (أحلف)، ويوجد دلالات على القسم ك (أيم الله) و(يمين الله)، إذًا ف (الواو) هنا هي أداة (القسم) لدخولها على الاسم ونسبه إليها، فهنا يقسم الحق سبحانه وتعالى بأداة (الواو) فيصبح الاسم تابعا لها وهنا ما يسمى بال (قسم).

﴿الْعَصْرِ﴾: وهو المقسم به، إذًا فهو شيء عظيم بما أن الله تعالى أقسم به، (ما هو؟) هو الفرق بين وقتين، ومن الممكن توضيحها بالصورة المباشرة للقول والآية

الكريمة ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ونأخذ وقت العصر، هل الله تعالى أقسم حقا بوقت العصر؟ أقسم الله تعالى بكل ما يدخل في هذا الوصف، وهو الفرق بين وقتين، وهو ما يسمى (عصر)، وما معنى (الْعَصْرِ) الفعلي؟ كما قلنا هو الفرق بين وقتين، ك (الْعَصْرِ) الذي يمر علينا يوميا، فقط تأمل في هذه الآية وهي وقت (الْعَصْرِ) لتفهم كم هذه الآية مترابطة حقا... أجلس هكذا (العصرية) كما يقولون أو في (العصاري) كما يقولون أيضا، كم هذا الوقت مميز، وكم كلماتنا لا تليق إلا بنا حقا من السخف، لماذا التحريف في الكلمات وخلاص، ما تقولوا كما قال الله تعالى ﴿الْعَصْرِ﴾ عادي خالص، لاء كيف؟ في هذا العصر لن نكون نحن إذا لم نختلق كلمات لزوم الخفة😐 ... أجلس وقت (الْعَصْرِ) عادي خالص، في أي مكان تحبه، و يا حبذا لو كان خارجا وانظر إلى بدايته من بعد الأذان وأنت تذهب إلى الصلاة، وانظر وأنت خارج من الصلاة، وانظر حتى دخول وقت الغروب العظيم عليه، يعني انظر من بدايته حتى نهايته، سترى أن هذا الوقت هو القلب الأعظم في اليوم، وما اقصده بالقلب هو الانقلاب أو التقلب لذلك سبحان الله ستجده في نصف اليوم وهو الذي يبدل الليل بالنهار والعكس، والعكس؟!! انظر في الحديث السابق، سبحان الله تعالى الذي ألهمني الله تعالى أن أفسره وأؤله وأوضحه وأبينه بفضله العظيم علي، الحمد لله رب العالمين، فكل شيء مرتبط ببعضه

فقط كن على الصراط المستقيم وأنت ستنجو بإذن الله تعالى، ففي الحديث القدسي الذي فسرته قبلا، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هذِهِ الشَّمْسُ؟" قَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "إِنَّ هذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً. فَلاَ تَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً. وَلاَ تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا. ثُمَّ تَجْرِي لاَ يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيُقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي، أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا". فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَلِكَ حِينَ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾"، فعند طلوع الشمس من مغربها يبدأ هنا وقت (الْعَصْرِ) بقلب النهار بالليل.

#

لذلك سمي بوقت (الْعَصْرِ) ما هذه فعلا؟ ما هذه الكلمة حقا؟ وتأتي منها أيضا كلمة (عَصْر) وهو استخلاص السائل من أي شيء كما فسرنا من قبل، إذًا لم هذه الكلمة؟ ومن (الْعَصْر) أو من هذا السائل المستخلص

يمكن تحويله أيضا لشيء آخر ومنه وإليه وهكذا، ولكن هل يمكن إعادته لطبيعته الأم قبل العصر؟ لا شيء يمكن إعادته لطبيعته الأم بعد الْعَصْر إلا ما يأذن به الله تعالى لذلك، أحيانا نحتاج لهذا الْعَصْر لاستخلاص (العصارة) لطبيعتها الأم مرة أخرى سبحان الله ويكون هذا في (القلب) مباشرة، لذلك أفهمتهم لم يسمى (عَصْر)؟ لانه نقطة تحول من شيء إلى شيء آخر، لذلك كل (عَصْر) فهو نقطة تحول إلى النقطة الأكبر، وهو ما يسمى بال (عَصْر الأكبر) إن شاء الله وهو (تكوير الشمس) بإذن الله تعالى، وتتوالى العصور من بعد هذا الحدث الأعظم إلى أن تنتهي إلى اللاشيء ويبدأ اليوم الآخر. وشكرا والسلام عليكم ورحمة الله.

#

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ،

وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإِنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ."

رواه مسلم

It was narrated that Abu Hurayrah said: The Messenger of Allah (pray and peace of Allah be upon him) said:

"The strong believer is better and more beloved to Allah than the weak believer, and in both good. Strive to do that which will benefit you, and seek the help of Allah and do not feel helpless, and if anything befalls you, do not say 'If I had done such and such.' But say, 'Qadar Allah wa ma sha'a faal (The decree of Allah and whatever He wills, He did).' For (the word) 'If' opens the deed to the Shaytaan."

*(قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ): أهم ما يجب من المهم، بمعنى أن هذا القَدَر هو المهم وليس شيئا آخر، البعض ينطقها

خطأ، وهو ينطقها، (قَدَّر) الفعل، ولكن هي (قَدَر) الاسم، فهي (قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ)، هذا الحديث يكفي، كل حديث من الممكن أن نقول عليه يكفي، سبحان الله، ما بالك إذا اخذت بكل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، ستملك حقا كل شيء، كل شيء حرفيا، فقط ركز، أحيانا يكون الكلام مثل هذا الحديث عام أكثر من لو انه مفصل، فالإنسان يريد خطوات، وبعدها يريد أفعال، يريد كل شيء جاهز، لا يريد أن يفعل شيئا حتى لو مفصلا، لا أحد يريد أن يفعل شيئا، ويريد الجنة دنيا وآخرة وما فيها، (احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ)، هو في حد ذاته لا يعلم ما ينفعه، كيف يكون هذا إنسان؟! بل كيف يكون هذا شيء؟! في هذا الحديث بإذن الله سنقرب المسافات بأمر الله تعالى بحيث تتعرف قليلا على بعض من مظاهرك ومظاهر حياتك قبل أن تموت، وفي الأخر تفنى حياتك في إلى اللاشيء، في إلا اللاشيء حرفيا... هيا نذهب، let's go.

(الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ): من (الْمُؤْمِنُ)؟ (الْمُؤْمِنُ) هو من جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، "أن تؤمِنَ باللَّهِ وملائكتِهِ ورسلِهِ وكتبِهِ واليومِ الآخرِ والقدَرِ خيرِهِ

وشرّهِ"، وقال الله تعالى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، وفي قول الله تعالى، ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، وما الفرق بينه وبين المسلم؟ كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن، إذًا كيف يكون مسلم؟! ف (الإسلام) هو حديث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، "شَهادةُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنِّي رسولُ اللَّهِ وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وصَومُ رمضانَ وحَجُّ البَيتِ"، إذًا ف (الإيمان) نطق الشهادتين مع "أن تؤمِنَ باللَّهِ وملائكتِهِ ورسلِهِ وكتبِهِ واليومِ الآخرِ والقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ"، طب ما نطق الشهادة معناه الإيمان أيضا! لا، نطق الشهادة معناه أنك أسلمت أي اعترفت أقريت بأن (لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله)، فقط بلسانك أقريت بذلك، فبذلك أنت أسلمت أي اعترفت وسلمت بالحقيقة الكاملة المثبتة، ما بعد ذلك هو أبعد وأعمق إلى أن تصل إلى الإحسان، لأن كل محسن مؤمن وليس كل مؤمن محسن، وهكذا، خذ القاعدة مما قبلها لأنه مستحيل أن يصل إلى مرحلة قبل أختها، فيجب أن تسلم الأول، وإلا كيف ستؤمن وأنت أصلا لم تقر وتعترف (تسلم) بأن (لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله)، وكيف ستصل إلى الإحسان وهو "أن تعبدَ اللَّهَ

كأنَّكَ تراهُ فإنَّكَ إن لا تراهُ فإنَّهُ يراكَ"، وأنت أصلا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قلبك بعد؟! لذلك الإنسان الجيد ذو الأخلاق لم يمر هكذا مرور الكرام على الأخلاق وما قبلها، لا بل تشربها ونبعت منه بناء على ما تشرب وتجرع منها، كالإنسان الصبور ، مستحيل أن يكون صبورا وهو لم يمر بشيء بعد، فكيف يملك صفة لم يعيشها بعد، لذلك الصابرين لهم جزاء عظيم لما مروا بهم وعاشوه في حياتهم الدنيا فيكفي ما مروا به، فالصبر هي الصفة الوحيدة الصادقة التي لا يستطيع أحد تزييفها أبدا، فهي تنبع من معاناة حقيقية لطالما حاول محاربتها والابتعاد عنها ولكنه لم يقدر بعد، إلا أن يعيش فيها، إذًا ف (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)، هذا هو السر، ف (الْمُؤْمِنُ) قوي هكذا أو هكذا بإيمانه لذلك لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم، (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ) وسكت، لا بل قارنها مع (المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)، لأن وجود (مؤمنين) (ضعيف) و (قوي) معناها أن (المؤمن) أصلا قوي بإيمانه، إلا انه يوجد منهم من هم (أضعف) والذين سنفسرهم من إن شاء الله، ولكن لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ)، سيكون هناك تعميم بأن الأصل أصلا ضعيف وأن الإيمان أصله أو بدايته لا تعطي قوة لمن يؤمن وبذلك بأن الإنسان المؤمن (الكل، أي مؤمن) يجب ولازما ولا بد أن يعمل على تقوية ذاته بإيمانه وكأن

الإيمان لا يعطي قوة أو وكأن أي أحد هكذا ليس لديه إرادة يؤمن، لا، فالإيمان ينبع من الداخل من إرادة قوية وتصديق عميق صادق، لأن الإيمان بالله هو الصدق الكامل والتسليم التام لما تؤمن به، فما قبله هو (الإسلام) والذي هو مبني على الإيمان وإلا لما كنت ستسلم وتسلم بالأمر، ولكن لا يكفي بالرغم من ذلك إلى وصول البعض إن لم يكن الكل إلا قليلا إلى درجة الإيمان المشبعة بالكامل والتي توصل بعد ذلك إلى الإحسان الذي لا يستطيع أن يصل إليه أي مسلم يقف في دينه محلك سر كما نقول ولا يحاول التقدم والتقرب إلى الله تعالى بإيمانه هذا الذي جعله يتبع هذا الدين ليصل إلى درجة الإيمان العليا وهنا يسمى (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ)، وهو من توصل ووصل إلى هذه الدرجة ومنها إلى (الإحسان) لأن القوة تشمل كل ما يحبه الله تعالى ويقدر أن يكون عليه العبد من التقوى وحب الله تعالى، لأن لا يصل إلى حب الله تعالى وإلى ولايته إلا كل قوي، لأن (الْوَلَايَةُ) لِلَّهِ الْحَقِّ، لا يصل ساعتها إليها إلا كل قوي لأن لا يستطيع أن يصل إلى ولاية (القوي) – الله - ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ إلا كل قوي (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ) من الآخر وهذا هو ما انطبق عليه كل الصفات التي تقربه من الله تعالى من (إحسان وتوكل... الخ) وكل ما ذكره الله تعالى في حب المؤمنين عليهم الصلاة والسلام من رب العالمين، فإنه عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾... (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ)، (القَوِيُّ)، هو كل شخص يستطيع عمل كل شيء بفضل الله تعالى، ومقاومة كل المغريات التي تعطله أو توقفه أو تجعله يفعل ذنبا ما، وَلَا يخاف لَوْمَةَ لَائِمٍ ولا يزحزحه عن الحق شيئا، ولا يكسره كاسر بأمر الله تعالى، وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة، و﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَـٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، هذا هو (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ)، بل هو أكثر من ذلك هو حياة بحد ذاته من (الإحسان والتقوى و...الخ) فهو أكثر من إنسان في إنسان واحد، فيوجد إنسان (محسن) فقط، يوجد إنسان (متصدق) فقط، لكن (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ) هو كل من هذا في إنسان، فيه وحده، إذًا فهو إنسان متكامل أو كامل كما "كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ"، فقد قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾... إذًا ف (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ) هو من تجتمع فيه كل الصفات التي يحبها الله تعالى في عباده المؤمنين حقا، وهو ما يجتمع عليه أصحاب القرار من الأمر.

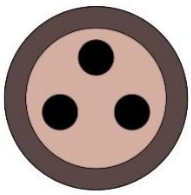

(خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ): (خَيْرٌ وَأَحَبُّ)، هو صفة التفضيل لقول (خير) ولقول (حب)، ولكن ألا يوجد صفة تفضيل لقول (خير)؟ سبحان الله فهي صفة تفضيل أفضل صفة ممكن تقال لها وهي (خير)، فهي صفة تفضيل وتجميل وتأويل أي تأتي بكل الصفات الممكنة على هيئتها وهي الكلمة الوحيدة لذلك، سبحان الله، لذلك لا تستطيع أن نستخدم ما يسمى بال (أخير) فهو خير، فكل الكلمات لها صفات تفضيل إلا هذه الكلمة فصفة تفضيلها فيها، سبحان الله، ولكن ما يمكن قوله إذا أردت التحديد هو صفة (أقل) أو (أكثر)، حتى لا يغتر أحد بها، فال (حب) شعور، ولكل شعور صفة تفضيل سبحان الله، لأنه من الطبيعي أن يكون لكل شعور تفضيل، ولكن صفة (الخير) هي الصفة الوحيدة العامة حتى لا يستخدمها الناس استخدام خاطئ وتبقى كالسوء في الحياة الدنيا وهي كلمة لا يجب استخدمها ولا يصلح استخدمها بأي شكل من الأشكال بشكل سيء إطلاقا فهنا سقطت هبة ومعنى والكلمة وبذلك إذًا أصبحت غير موجود إلا العكس منها فقط لذلك لا يجب استخدامها بهذا الشكل

أبدا، عكس (أحسن) و (أفضل) وما إلى ذلك، فهذه المسميات لا تجرح القلب أو البعض في بعض الكلمات التي تدل عليها لأنها تدل على الأفضلية وليس على (الخير) الموجود بها، فكلمة (خير) هي من الكلمات الخام التي تستطيع أنت معرفتها سبحان الله من سياق الكلام، كهنا في هذا الحديث الشريف كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ"، هل بسبب دخول كلمة (أحب) بعدها، بمعنى إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ إلى اللهِ) لم نكن لنعلم أنها صفة تفضيل؟ لا، بل هي واضحة تماما بأنه الأكثر خيرا، ولكن حتى لا تفهم أيضا بمعنى تقديم الخير أكثر، ولكن معنى خيرا هنا أي الأكثر خيرا مقارنة بغيره إلى الله سبحانه وتعالى، أي له الأفضلية في صفة (الخير) التي لا تقال على شر أبدا بالطبع لاتها عكس ما يقال عنها، فبالتالي هو الأكثر خيرا في صفة (الخير) عند الله سبحانه وتعالى... (وَأَحَبُّ) هنا عطف واضح على كلمة (خير) لذلك جاءت بصفة التفضيل أيضا لأن العطف يتبع المعطوف عليه صفة المعطوف، بمعنى هو هنا (خَيْرٌ وَأَحَبُّ) أي (الأكثر خيرا وحبا) لذلك لم يُستخدم (الأكثر) في الكلام لتكون صفة التفضيل في كلمة (أحب) هي الأعم والأشمل لها والتي ليس لها مدى في (الحب) ❤️وأيضا أخف في التعبير عن كلمة (أكثر) في جرح المشاعر، فهي كلمة تفضيل مفتوحة

ومريحة بحيث لا يشعر أحد بالحرج والحزن بسبب هذا، سبحان الله تعالى في هذا، فاختيار كلمة نبيه ورسوله محمد اللهم صل و سلم عليه وآله وصحبه اجمعين في كلمة (خير) التي ليس لها صفة تفضيل قبل (أحب) التي هي صفة تفضيل لأفضل شعور أو صفة يتمنها المرء أن يصل لها بالنسبة لله أو لأي أحد يحبه فعلا من قلبه تهدئ وتخفف من حدة صفة التفضيل التي يريد الكل أن يصلها إلى الله سبحانه وتعالى، فأي مؤمن يريد هذين الصفتين لله تعالى أن يصلهما، فاللهم اجعلنا ممن هم خير وأحب إليك يا رب العالمين وقوينا بإيماننا كما تحب وترضاه لنا أن نصل به إلى حبك يا رب العالمين.

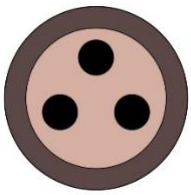

(مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ): (مِنَ) حرف جر، وهي صفة الوصل بين أركان اسم التفضيل من المفضل والمفضل عليه، (مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)، وهذا هو المفضل عليه، بأن (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ): من (المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)؟ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، كما قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأبي ذر الغفاري: "يا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وإِنَّهَا أَمَانَةُ، وإِنَّهَا يَومَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَن أَخَذَهَا بحَقِّهَا، وَأَدَّى الذي

عليه فِيهَا". هنا هو المقصد، ف (المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ)، ليس له علاقة بمدى إيمانه، فالآخر يقال له (إيمانك ضعيف) وهذا اسوأ من أي (مؤمن)، بل لا يصل إلى درجة الإيمان، فالإيمان بالله هو "أن تؤمِنَ باللَّهِ وملائكتِهِ ورسلِهِ وكتبِهِ واليومِ الآخرِ والقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ"، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وآيات كثيرة تصف المؤمنين حقا كما يصفهم الله جل جلاله ويتخذهم (مؤمنون) حقا، لكن دون ذلك لا يمت لصلة بالإيمان، ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فلا يوجد قول (إيمانك ضعيف) فهو يا إما (إيمان) أو ليس، فلا يوجد في الإيمان درجات أبدا فهو إيمان أو ليس ولكن يوجد في الفعل درجات، بمعنى (المُؤْمِن) هو كما قولنا من تنطبق عليه كل صفات الإيمان المذكورة من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما دون ذلك لا، ليسوا مؤمنين، ولكن يوجد شخص قوي بإيمانه وليس له علاقة بمدى قوة الإيمان ويوجد شخص لم يستطع الوصول مع إمكانية الكل للوصول إلى هذه القوة من الإيمان في الشخصية والثقة العالية بقوة إيمانه وهنا في التطبيق بالإيمان وهنا يسمى اعتصام، "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا..."، ف (الأيمان) بالله تعالى هو في حد ذاته قوة، ولكن "قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا"، مع الإيمان

عمل لكل تستطيع أن تقوى، كالحديث الشريف لأبي ذر الغفاري من الممكن أن يأتي يوم نفسره بإذن الله تعالى...
عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: "سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا يُنَجِّي الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ؟"

قَالَ: "الْإِيمَانُ بِاللهِ"

فَقُلْتُ: "يَا نَبِيَّ اللهِ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَل؟"

قَالَ: "أَنْ تَرْضَخَ مِمَّا خَوَّلَكَ اللهُ أَوْ تَرْضَخَ مِمَا رَزَقَكَ اللهُ"

قُلْتُ: "يَا نَبِيَّ اللهِ، فَإِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ مَا يَرْضَخُ؟"

قَالَ: "يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ".

قُلْتُ: "إِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟"

قَالَ: "فَلْيُعِنِ الْأَخْرَقَ".

قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَصْنَعَ؟"

قَالَ: "فَلْيُعِنْ مَظْلُومًا".

قُلْتُ: "يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَظْلُومًا؟"

قَالَ: "مَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ لِصَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ لِيُمْسِكْ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ".

قُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَعَلَ هَذَا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ؟"

قَالَ: "مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُ خَصْلَةً مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ". إذًا فكل هذا يقوي من الممكن أن تبدأ من الأضعف للأقوى رغم أني أرجح بأن تلزم نفسك دائما بالأقوى مباشرة هذا سيسمح لك بالعمل عليه دائما بدون الحاجة إلى التدرج... (الضَّعِيفِ)، معنى (الضعف) هو عدم القَوى على حمل أو احتمال شيئا ما، وهذه هنا المشكلة أنه ينهار سريعا، لذلك إن الخير والأحب إلى القوي العزيز هو الأقوى بالطبع، ف ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ صدق الله العظيم.

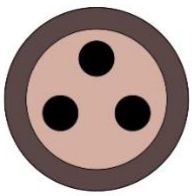

(وفي كُلٍّ خَيْرٌ): (الخَيْر) هي الكلمة الكبيرة الأخرى مع (القوي) و (الضعيف)، ف (الضعيف) والعياذ بالله منه رغم خيره، ولكن سنقول والعياذ بالله من ضعفه فقط لأن الخير في إيمانه وليس في ضعفه، فهنا هو الخير لأنه فيه

(خَيْر) في إيمانه بالله تعالى وبالغيب عموما وهو(ملائكتِهِ ورسلِهِ وكتبِهِ واليومِ الآخرِ والقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ)، (خَيْر) من غيره من العباد الغير مؤمنين حتى وإن كانوا مسلمين، كما قلنا يوجد مسلمين لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قلوبهم ولكن ليس (أحب) ستقولون (أحب) في حد ذاتها صفة تفضيل فبالتأكيد هو (مُحَبّ) أيضا إلى الله، لا، بل صفة التفضيل لا تقف عند المؤمن الضعيف، بمعنى هي صفة تفضيل تنفي ما تفضله من (الصفات) حتى يذكرها الله عز وجل، بمعنى عندما أقول أن فلان أسبق من فلان في الدرجات فمن الممكن أن يكون فلان الآخر لا يملك من الدرجات ما يؤهله لهذا المنصب أصلا أو لهذه الوظيفة، فمعنى ذلك ان صفة التفضيل لا يكون معناها إلا للمفضل فقط وليس للمفضل عليه درجات، فصفة المحبوبية هذه اختصها الله تعالى لنفسه هو فقط من يذكرها ولا يوجد أي أحد من العباد الحق في ذكر هذه الصفة لله تعالى على أحد من خلقه فهو لا يملك الحق بهذا وإلا هكذا دخل في وصف هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، والعياذ بالله من ذلك، لكن فيه خير، أجل، لعزة الله تعالى بالإيمان به جل جلاله، فهو (الخير) في إيمانه وليس لنا دخل بصفة المحبوبية لله تعالى إلا لمن ذكرها عليهم،

اللهم اجعلنا ممن تحبهم وترضى عنهم يا رب العالمين، واجعلنا ممن هم (خير وأحب) إليك يا رب العالمين، اللهم قوينا بإيماننا وقوي إيماننا بك برحمتك علينا يا أرحم الراحمين، واجعلنا من المؤمنين الأقوياء الذين هم خير وأحب إليك من كل عبادك يا رب العالمين، آمين يا رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وصفينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

معنى (وفي كُلٍّ خَيْرٌ) تنهي المسألة من أصولها يعني (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ) اللهم اجعلنا يا رب العالمين، هو (الخير والأحب) ممن هو (خير) أيضا عند الله تعالى رغم ضعفه لإيمانه بالله تعالى عز وجل، إذًا لا يوجد في هذه الحياة أو في حياة بإذن الله تعالى ممن هو (أفضل) منه على الإطلاق، (وفي كُلٍّ خَيْرٌ) هي الأساس ولا يوجد ما قبلها أصلا إذًا فبالتأكيد ما يوجد أرفع من ذلك فهو الأفضل على الإطلاق، اللهم اجعلنا منهم ومن محبيهم ومن محبوبيهم، فهم الأفضل (الخير والأحب إلى الله تعالى) فما الأفضل من ذلك!

(احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ): هذه بداية بعض التعاليم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نكون (مُؤْمِنُ قَوِيٌّ) بفضل الله تعالى، فقد قال الله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾، فهذه بداية التعليمات أو بعض التعاليم التي يعلمنا رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إياها وهي بدايتها (احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ) لمن يخجل ويستحي ويظن أن الناس ستعتبره (طماعا، بخيلا، لئيما...)، وكل هذه الصفات التي يطلقونها على من لم يفعل لهم أصلا ما ينفعهم بلا مقابل... (احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ) بداية القوة لك من الله تعالى، (احْرِصْ) وهي أن تستعين بالله تعالى في كل شيء بأن تهتم به ولا تهمله أبدا ولا تهتم لغيره، لا تهتم إلا به، فقط لو كل أحد اهتم بما ينفعه بدون كذب أو خداع كل واحد سيعلم قيمة الآخر وما به من قوة في ما ينفعه، فبداية الحرص في نفسك في ما ينفعك، "وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"، لا، ليس هذا، فبداية منفعتك هي من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

لك في منفعتك بدينك (الإسلام)، فمنفعتك في دينك أولا، فبما أنك وصلت لدرجة الإيمان في دينك الإسلام إذًا فإنك وصلت لدرجة المنفعة المطلوبة، ولكن ليس بعد، فالمنفعة المطلوبة أكثر هو أن تكون قوي بإيمانك علينا وعلى الكل وذلك لن يحدث إلا لو أنت قويا على نفسك أولا التي أوصلتها للإيمان بالله تعالى بفضله وبركته عليك، وعلينا وعلى الجميع... إذًا فاتبع ما ينفعك، (احْرِصْ) كما قلنا فالحرص من العزيمة أنك عزمت على أن تكون وتفعل وتعمل وتحافظ وكل ما يؤول إليه (الحرص) من أفعال ومعاني وتفاسير بأن تفعله وتكونه، فانتبه فقط على ما ينفعك وهو الاستفادة الكاملة لك، ولأهلك ولذويك، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ"، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، ولكل مسؤول منك لأنه سيقع عليك في النهاية، فكل نفع ينتفع به هو من الله تعالى عليك فاحرص على أن تكونه، عليه، "وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"، فهذا من الحرص على النفع، وستنتفع به بإذن الله، واترك كل مغرور يصيبك بالوضاعة وتظن أنك هكذا كريم، هكذا يسمى رئاء ولن أبدا تستفيد منه أي شيء سوى الخسارة والعياذ بالله، بل أجل، وبلى احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ من كل شيء ودع الكلام للوضيعين حقا يقولون ما يشاءون

وهم يرغبون بما لديك، فهذا من القوة ولا تعد عيناك ولا تيأس عن شيء.

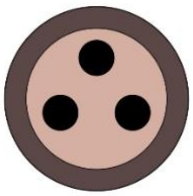

(وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ): ثاني صفة من صفات القوة التي يحثنا الرسول صلى الله عليه وسلم عليها ويخبرنا بها هي (الاستعانة بالله وألا نعجز) لأن الاستعانة بالله تمنع العجز بفضل الله تعالى، ف (وَلَا تَعْجِز) نتيجة سببية من الاستعانة بالله وليس نهي، فهي نتيجة الاستعانة بالله تعالى، و (الاستعانة بالله) هو طلب العون من الله تعالى وبناء عليه "لَا تَعْجِز"، و (العجز) هو عدم قدرتك أو استطاعتك لفعل شيء، أحيانا يكون (العجز) من بداية التنفيذ نفسه، بأنك تشعر سواء من نفسك أو من الشيطان أنك لن تقدر أو لن تستطيع وأن الأمر كبير ويحتاج لأشياء وأموال أو لوقت ليس لديك، تشعر بإما ليس لديك شيء ما ناقص و انه صعب ويحتاج الأمر إلى مال ووقت ومجهود أو تشعر أنه غير ميسر وأن أشياء كثيرة لابد أن تُجلب أو تُزال أولا، أو تشعر أن قدرتك أصلا على فعلها مستحيلة، عدم فعلك لما تريد لأي سبب من الأسباب حتى لو لديك القدرة فهو (العجز)، فاستعن

بالله وتوكل وسير وأبدأ ولا تعجز، "قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"، وقال الله تعالى: "فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"، فتوكل ولا تعجز واستعن ولا تعجز، فكله بأمر الله يمنع (العجز) الحمد لله رب العالمين.

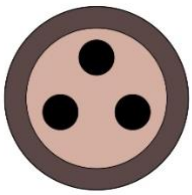

(وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ): (المصيبة) هي كل أمر غير مرغوب فيه يؤدي بك إلى الهلاك أحيانا، والمصيبة هي ما يحدد موقفك من الحياة، ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ هذا فريق ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ﴾ وهذا فريق، ف ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ هذا هو السر في الكلام ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾، أي إنكم لا تتعظون ولا تسبحون ولا تستغفرون ف ﴿قد أصابتم مثليها﴾ هذا هو تتكرر عليكم المصائب لكثرتكم مصائبكم "أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، فهذا هو في الكلام، إذًا (وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ)، وهنا يوجد (إنْ) التوكيدية في

الكلام على الرغم من البعض سيظن (إِنَّ) المشددة فقط هي لغة التوكيد الوحيدة للحرف الناسخ (إنْ)، ولكن يوجد حروف توكيدية كثيرة للحرف الناسخ، ولكن أحيانا تلعب (إنْ) دور حرف توكيد ناسخ عندما ترتبط بالفعل الماضي وهي تلعب دور (إِنّ) المشددة و (لو) أو (إذا)، و(إذا) تفيد شرط حدوث الفعل، و(لو) كما قلنا سابقا تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، إذًا ف (وإِنْ أَصَابَكَ) لأن المصيبة حتمية لكل البشر، الله أعلم، لذلك جاءت بصيغة (إنْ) ليتم مزاولتك ومزاولة الكل في الأمر، ف ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، لذلك ف (وإِنْ أَصَابَكَ) رغم انها حتمية ولكن ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ صدق الله العظيم، إذًا (وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ)، (أصابك) كما قلت فهي تأتي منها (المصيبة)، لأن (الإصابة) هي قدر من أقدار الله تعالى إليك وللكل، أحيانا تقال على الحسنة ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ﴾، وأحيانا تقال على الفضل من الله تعالى أيضا ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ...﴾، فهي أحيانا تأتي لهذا وتأتي لهذا، لذلك قول رسولنا صلى الله عليه وسلم (وإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ)، ليس بالضرورة الشر فقط، فأيضا في الخير في إصابة ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي

فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣)إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﷻ، لانك لا تعلم ما يصيبك من الله تعالى.

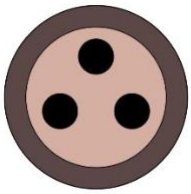

(فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا): كما قلنا ف (المصاب) من الله تعالى، (فلا تَقُل)، الفاء سببية وال (لا) ناهية، فالأمر كله يؤول للنهي عن القول، وقول (لا تَقُل) حذف حرف العلة (الواو) للنهي ب (لا) التي تدخل على الفعل المضارع وتجزمه: (لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا)، (لو) كما قلنا تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط بمعنى تفيد امتناع الشيء عن ذاته الحقيقية بمعنى تفيد امتناع حدوث شيء أو حدث في الماضي ولكنه حدث في المستقبل، بمعنى (لو) حدث كذا لكان كذا، ولكنه لم يحدث لامتناع الشرط هو ما كان يجب أن يحدث في الماضي لذلك لم يحدث في المستقبل، أي بناء عليه امتنع الجواب، وهنا الشرط في (لو أَنِّي فَعَلْتُ)، و(كانَ كَذَا وَكَذَا) هو الجواب إذًا ف (الجواب) امتنع لامتناع (الشرط) الذي لم يُفعل في الأساس، لذلك لا تتحسر ولا تندب حظك وتقول "(لو) أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا".

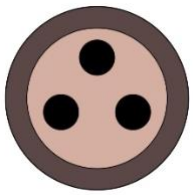

(وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ): و(لَكِنْ) حرف عطف، (قُلْ) هو فعل أمر مبني على السكون (قُلْ: قَدَرُ اللهِ...) هي (قَدَرُ) اسم وليس (قَدَّر) الفعل، لأن المصريين هنا يصرفونها للفعل الماضي بأن الله تعالى (قَدَّر) الأمر ولكن هي اسم، هذا الذي أنت به (ما أصابك) وإن كان بسبب الماضي فهو لا يزال (قَدَرُ اللهِ) عليك، كل شيء (قَدَرُ اللهِ) عليك حتى ما تظن أنت أنك فاعله، إذًا لم سنحاسب؟ أو على لم؟ لأنك اضطررت على فعل لم ترغب بعمله فعملت عكسه وأنت تعلم، إذًا لم فعلت أنت ذلك؟... ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور﴾ هذه من إحدى الأسباب التي ستحاسب من أجلها، وكما قلت سابقا فقد قال الله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ سبب آخر هكذا سنُسأل عنه، لأن الله تعالى (قَدَّر) لنا النعيم، هنا إذًا يمكن أن نقول (قَدَّر) لانها ساعتها ستكون ماضي، لكن انت ما زلت في الحياة الدنيا ب (قَدَرُ اللهِ تعالى) عليك إذًا فسيبقى حاضرا، سيبقى (قَدَرا) إلى أن تزول السموات والأرض -بإذن الله تعالى- أو تُزال أنت بإذن الله تعالى.

(وَما شَاءَ فَعَلَ) هنا الآن تستطيع أن تصرفها للماضي لأن (القدر) موجود ما دامت السماوات والأرض بإذن الله، والذي نؤمن به وبالتالي نؤمن بفعل الله سبحانه وتعالى في أرضه وفي خلقه، وله في خلقه شؤون، إذًا ف (الفعل) واحد وهو (القدر)، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾، ﴿وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، إذًا تقول (قَدَرُ اللهِ) اسم، لا يُصرف إلى فعل، (وَما شَاءَ فَعَلَ) يُصرف إلى الفعل الماضي، لأن كل ما يشاءه الله يفعله، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

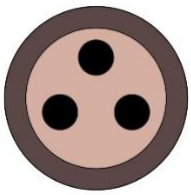

(فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ): (فإنَّ)، الفاء سببية، (إنَّ) حرف ناسخ للتوكيد، (لو) أداة شرط، (تَفْتَحُ) فعل مضارع مرفوع بالضمة، (عَمَلَ) وهو كل عمل يُعمل به (مفعول به منصوب بالقتحة الظاهرة)، (الشَّيْطَانِ) وهو كل مارد فسق عن أمر ربه، وهذا سيؤديك إلى اتباع (هدى) الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فهدى الله تعالى من هدى النفس، بمعنى أنك لا تفعل الشيء إلا بهدى الله تعالى، وإذا لم تفعله فهذا من نفسك عندما فتحت للشيطان بابا

لعمله ب (لو)، أحيانا تفعل الشيء ل (لو) حدث ذلك، و (لو) ليس لديك فهي عند الله سبحانه وتعالى، فلا تعمل حساب ثلاث، أمر حدث بالفعل وأصابك وهو ما يسمى ب (قَدَرُ اللهِ)، وأمر لا تعلمه فهو (غيب) عنك سواء علمته أو لم تعلمه فهو (غيب) لديك لأن لا يعلم الغيب إلا الله تعالى فهو وحده من يعلم في بواطن الأمور كلها، فهو ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ وليس أنت إلا ما يعلمك الله تعالى به، والآخر هو المستقبل فلا تعمل حسابه ف (الغيب) غيب الله تعالى فلا تؤمن إلا به سبحانه وتعالى، ففي الحديث النبوي الشريف: أن النبيَّ – صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم – دخل على بلالٍ وعنده صُبْرَةٌ من تَمْرٍ، فقال : ما هذا يا بلالُ ؟ !، قال : شيءٌ ادَّخَرْتُهُ لِغَدٍ، فقال : أَمَا تَخْشَى أن تَرَى له غَدًا بُخَارًا في نارِ جهنمَ يومَ القيامةِ ؟ ! أَنْفِقْ بلالُ ! ولا تَخْشَ من ذِي العرشِ إِقْلالًا"، ولكن متى تعمل حساب للزمن؟ بما أتاك الله تعالى من الهدى اتبعه حتى وإن لم تعلم، فالعلم عند الله تعالى، والعلم علم الله. وستفتح عمل الشيطان باستغلال هذه الكلمة عليك ويجعلك في حلقة لا يعمل بها إلا هو وسيجعلك تصب غضبك إلى أن تصل إليه وتلوم كل من حولك ثم تبدأ تظلم ثم تبدأ الخلافات وتبدأ مجموعة من المشاكل وكل مشكلة منهم تفتح عمل من عمل الشيطان حتى تصُبّها شجرة نصبها الشيطان إليك، فأذكر الله فقط حتى تقفل كل عمل للشيطان يستغله بفضلك، وأقفل على نفسك أعمال لن تنتهي منها إلا كما

يحبها هو وتكرهها أنت، فأقفل هذا من البداية ولا تقل إلا ما يرضي الله تعالى ولا تحمل هما يريدك الشيطان بتحمله ليزيده عليك، فالندم والحسرة والتحسر من الله على أمر قد أصابك هو من ضعف النفس فقط تذكر ذلك أن "الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"، ولا تفتح مجالا من ضعف نفسك إلى باقي النفوس الضعيفة وأولهم الشيطان.

#

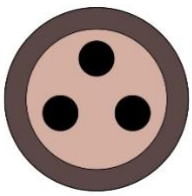

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"كلُّ عَمَل ابن آدم يُضَاعَف، الحَسَنة بِعَشر أمْثَالها إلى سَبْعِمِئَة ضِعْف..."

قال الله تعالى:

"إلا الصَّوم فإنه لي وأنا أجْزِي به؛ يَدَع شَهَوته وطَعَامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان: فَرْحَة عند فِطْره، وفَرْحَة عند لقِاء ربِّه، ولَخُلُوف فيه أطْيَب عند الله من رِيحِ المِسْكِ".

صحيح مسلم

He reported Allah's messenger as saying,

"Every [good] deed a son of Adam does will be multiplied, a good deed receiving a tenfold to seven hundredfold reward."

Allah has said,

'Except fasting, for it is for Me and I give a reward for it. abandons his lust and his food and his drink for my sake.* The one who fasts has two joys, one when he breaks his fast and one when he meets his Lord, and the breath of empty mouth of one who fasts is sweeter to Allah than the fragrance of musk."

*الطعام والشهوة والشراب، لماذا لم يقل الله تعالى الشراب قبل الشهوة 🤔؟ ولكن لهذه الدرجة الثلاث أمور هؤلاء بترتيبهم هذا أهم ما وضع الله تعالى في خلقه لهذه الدرجة التي يجزينا الله تعالى بها جزاء وحده

هو أحب أن يعلمه وحده لعظمته في هذا؟ لهذه الدرجة هؤلاء الثلاثة أهم ما خلق الله تعالى في خلقه؟

(كلُّ عَمَل ابن آدم يُضَاعَف): (كلُّ) مبتدأ يدل على الجمع أو الاستمرارية في حالة وجود الفعل ويأتي مع الفعل المضارع، ولكن هنا الجملة اسمية بحيث تدل (كل) على الاسم وهو (العمل)، و(العمل) هو كل فعل قمت به حتى ولو بإحساسك، ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فكل إحساس وكل شيء (عمل) حتى نومك، حتى قراءتك الآن (عمل)، فتخيل أن كل ما يقوم به (جسدك) و(نفسك) و(روحك) بكل شيء من بداية (تفكيرك) إلى نهاية انقطاع كل شيء حتى (تنفسك) (عمل)، تخيل كل شيء، حتى ما ليس لك يد به فهو (عمل) وَلِكُلٍّ (عمله) الخاص، وليس له دخل ب (عمل) غيره إلا إذا أدخل نفسه هو في (عمل) غيره، كحركة الأجساد ليس لأحد دخل ب (عمل) جسد غيره إلا إذا تدخل هو في هذا سواء مباشرة كالطبيب أو غير مباشرة كالدال على الفعل، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجورِ

مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا، ومَن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه مِن الإثمِ مِثْلُ آثامِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن آثامِهم شيئًا"، لانه جعله (يعمل) من أول شيء فيه إلى آخر شيء فيه لهذا (الفعل) مهما كان صغيرا، إذًا فكل شيء (يعمل) حتى في النوم ما عدا الأموات، لذلك في الحديث الشريف، "إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"، لأن (عمله) باقي بعمل الآخرين، اللهم اجعل عملنا في الخير باق من كل سوء يا رب العالمين... إذًا ف (العمل) هو كل ما يُفعل من كل شيء من أصغر شيء لأكبر شيء ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك، ف (كلُّ عَمَل ابن آدم) عرفنا من، (يُضَاعَف)، إذًا ليس كل عمل (مؤمن أو مسلم) فقط، لا، بل كل عمل (ابن آدم)، وهنا كان (الجمع) في كلمة (كل) على (العمل) وليس على (بني آدم)، لأنها انتهت معروفة فتخصيص الفئة (جمع)، حتى الكافر بكرم الله تعالى سيضاعف عمله الخير، ففي الحديث القدسي الشريف: يقولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "مَن جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ"، فرحمة الله تعالى بعباده حتى وإن كفروا أو اشركوا فإنهم عباد الله أنفا عنهم، قول عيسى عليه السلام في سورة المائدة، "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، فسبحان الله الواحد

لا إله إلا هو الرحمن الرحيم... ف (كلُّ عَمَل ابن آدم (يُضَاعَف))، ما معنى (يُضَاعَف)، أي إنه لا يزيد هكذا فقط، لا، بل يُضرب في مثله، بأنك إذا عملت ألف ستجده ألفين وهكذا، وليس هذا فحسب بل تعبير (يُضَاعَف) أي أن بدايته (الضعف) لتعلم رحمة وكرم الله تعالى على عباده و(يُضَاعِفُ الله لمن يشاء من عباده) أي يزيد في هذا الضعف ضعف وهكذا أي (الضعف يُضَاعَف إذا أراد الله لك ذلك)، لكن الأساسي هو الضعف لك من عملك، فقد قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

(الحَسَنة بِعَشر أمْثَالها إلى سَبْعِمِئَة ضِعْف): كيف هذا يكون (الضعف)، وهنا نأتي ونوضح بتوضيح الحديث الشريف لنا معنى (يُضَاعَف) فهو (الضعف) بأمر الله من الله تعالى وهو ما يعلمه وحده وإن حُدد، بمعنى جعل الله تعالى الحسنة (تضاعف) إلى عشر أمثالها فكما قلنا بدايتنا (الضعف) وتعبير (يُضَاعَف) هو (مضاعفة الضعف بأمر الله تعالى وكرمه لنا إلى سبعمائة ضعف)، فقد جعلها الله تعالى لنا برحمته وكرمه وبركاته لنا

بدايتها (عشر أمثالها) الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فكل ما تُكرِّم به هو على قدرك، (بعشر أمثالها) هذا للحسنة الواحدة ماذا إذًا لو فعلت ما به من حسنات في الأرض لذلك كانت (الصدقة الجارية) من الأعمال التي لا تنقطع للمرء بعد موته حتى وإن كان كافرا يظل ذكره بين الأخريين تكريما له من الله تعالى الذي هو مات ولم يؤمن به ولكن ليس له خلاق في الآخرة، ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ويمكن أن تضم الأعمال الثلاثة الذين لا ينقطعون لك بعد موتك يعني كأنك باق إلى أن يشاء الله رب العالمين، (الذرية الصالحة مع العلم الذي ينتفع به)= وهذا في حد ذاته صدقة جارية، فاللهم أوعدنا بما تحب وترضى لعبادك الصالحين وأغفر لنا في دنيانا وفي آخرتنا يا رب العالمين، أمين يا رب العالمين... إذًا لا يستطيع الحساب إلا الله تعالى مهما حاولت أن تحاسب وتعدل لن تستطيع أن تصل إلى حساب العدل الحكم جل جلاله في أي شيء إلا ما يأذن لك الله تعالى به إذا توكلت عليه واستعنت به ولم تعجز بتوكلك واستعانتك به جل جلاله... (إلى سَبْعِمِئَة ضِعْف) وهذا يدل أكثر على صعوبة معرفة الجزاء، فقط أؤمن وأوقن بأن ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ كيف سيوفى؟ بأمر الله تعالى أقلها لك (عشر أمثالها)، لذلك أفعل الخيرات وسارع فيها

فقد قال الله تعالى: "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"، فانظر إلى معجزة نبي الله زكريا كانت امرأته عاقر وقد بلغه الكبر، ولكي لا يحرج زوجته جعل العجز عنده أولا من أخلاقه الحسنة فقد قال: "قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ"، فقد قال الله تعالى عليه: "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"، ولم يذكر الله تعالى عذره بانه بلغه الكبر لانه ليس بعذر هو فقط قدم هذا كعذر كرما لزوجته بانه أيضا بلغه الكبر وليس فقط منك بل هو أولا أيضا السبب في عدم وجود ذرية لهما، فقد جعل الله له تعالى (آية)، قال: "قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ"، فالذكر أيضا من عظيم الحسنات، فقد قال الله تعالى: "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"، فلا تستهن بحسنة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ تبسُّمُك في وجهِ أخيك يُكْتَبُ لك به صدقةٌ"، فستأخذ أجر هذه الابتسامة على الأقل (عشر أضعاف هذا إن لم يضاعفها الله تعالى بكرمه لك ما يشاء إلى سبعمائة ضعف)... لماذا (سَبْعِمِئَة ضِعْف)؟ لانه هو العدد أولا

الذي لن يبلغ أحد مداه ولن يستطيع ولن يقدر وما إلى آخر ذلك من القدرة والاستطاعة، ولأن الإنسان بفطرته يحب أن يسمع مدى الشيء فكثرة الأرقام إذا كانت له تسعده دائما والعكس إذا كانت عليه، من دائما المكافأة يجعلك تعمل أكثر لتصل إليها (تحفيز)، ولكن قال الله تعالى في الحديث القدسي الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه، أن الله قال: "أعددتُ لعبادي الصالحينَ ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ"، فهذا المدى لن تستطيع أبدا حسابه، وليبدأ أي عالم في الرياضيات بحساب هذا الضعف أو هذا التضاعف، لن يقدر، لماذا؟ لأنه لا يعلم بالفعل أجر كل حسنة ما مداها بالفعل...

(إلا الصَّوم): حرف (إلا) سنفسره تعبيريا قبل النحو، حرف (إلا) تعبيريا أنت لا تعرف ما سيأتي بعده نفيا أم إثباتا لما قبله بمعنى إذا كان الذي قبله سلبي فممكن أن يأتي سلبيا أكثر وكذلك مع الموجب أو الإيجابي وهنا التوائية التعبير لأنه حرف استثناء مبنى على السكون بمعنى انه يُستثنىٰ من ما قبله، يعني عكس مما قبله، وإذا جاء مساويا لما قبله في التعبير بمعنى الإيجابي إيجابي

فهذا هو الالتواء المنبه والمدهش للأذان، بمعنى أن "كلُّ عَمَل ابن آدم يُضَاعَف، الحَسَنة بِعَشر أمْثَالها إلى سَبْعِمِئَة ضِعْف، قال الله تعالى: "إلا الصَّوم"، هنا تظن فورا أن (الصَّوم) العمل الوحيد الذي لا يُضَاعَف مع وجود لفظ الجمع (كل)، ولكن سبحان الله انظر إلى لفظ الكلام وبلاغته من الله سبحانه وتعالى لنا لنستطيع أن ننتبه لهذا العمل الفريد الذي استثناه الله تعالى من المضاعفة كما يؤول إليه الحديث الآن وستظهر علامات التعجب عليك، دائما المستثنى أبعد ما يكون عن الانتباه مما هو فيه، فهو المستثنى الأوحد لذلك يشد الانتباه مما هو أبعد فيه وبقوة، فأصبح يقول (إلا) ستدرك الآخرين يقولون فورا (لماذا؟) باختلاط من المشاعر المتعجبة والحزينة، فدائما الاستثناءات تحرك المشاعر أحيانا تبرز حقد الاخرين إذا كنت أحسن منهم، مستثنى من بينهم بالأفضل وسيقولون هذه الجملة بدال لماذا (اشمعنا فلان) التي تنط عن حقدهم الدفين، لا تسأل بهم ولا فيهم وامض في سبيلك الاستثنائي، (إلا الصَّوم): (اشمعنا الصوم بقى؟ 😅) قولتها نيابة عن باقي الأعمال 😅، لماذا الصوم، رغم أن هكذا الصوم مستثنى مما هو جيد لكل الأعمال وهو المضاعفة، ولكن لنرى ما هو (الصَّوم) أصلا، ألف، لام، صاد، ميم... يكفي حرف (الصاد) الذي في المنتصف أصلا، تشعر أن الكلام يرسم الوصف سبحان الله، أي أحد له في علم الخط سيشعر

بالتأكيد بذلك... (الصَّوم) كما وصفها من رسم الكلمة وحروفها هو (الصد مما يشبع النفس بالكتم) انظر للكلمة ستشعر ذلك (الميم هي الكتم الذي بعده راحة) و (الواو هو الراحة والربط معا بالميم وممسوكة بنفس الوقت مع الصاد فهي بين صد وكتم) سبحان الله، وهذا ما يجب أن يربط به الإنسان نفسه أثناء الصوم، يجعل راحته ليتحكم بها بين الصد والاسترخاء البسيط بسعادة ما تفعله من هذه الراحة والكتم بها حتى تحكمها جيدا بنفس راضية، أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يتحكمون بشهواتهم ونزولاتهم وأهوائهم وهواياتهم الملمة بهم وبكل من حولهم اللهم آمين يا رب العالمين، اللهم آمين يا رب العالمين إنك سميع الدعاء اللهم آمين، يا رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم آمين يا رب العالمين، اللهم آمين.

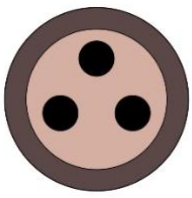

(فإنه لي): (الفاء) استئنافية وسببية في نفس الوقت، ف (إن) حرف ناسخ يفيد التوكيد للفعل، (لي) حرف يدل على الملكية، إذًا فسبب الاستثناء أنه لله تعالى، هل معنى

ذلك أن الأعمال الأخرى؟ ما نحن نفعلها لله أيضا؟! لكن الصوم هو الفعل الوحيد حتى في كفارته أو التكفير به عن ذنب، فهو الفعل الوحيد الذي يكفر باقي الذنوب، لأنك لا تستطيع أن تفعل أو تتنازل وتتخلى أو تترك مهما حاولت بنفس راضية عن ما تحب أو تشتهيه نفسك لأحد لغير الله تعالى.

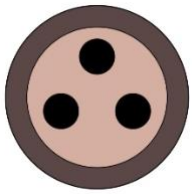

(وأنا أَجْزِي به): معنى هذا ألا تحمل هما لهذا أبدا فأنت فعلته بكل ما فيك لأكرم الأكرمين، فما بالك بكرم الله تعالى عليك بكرم فعلك وإحسانك العظيم لنفسك بتقربك لله تعالى بالفعل الوحيد الذي لن يحيد عن كونه لله أبدا مهما فعلت، لذلك لا تضع في بالك ما دامت نيتك خالصة لله تعالى ولا تستطيع أن تكون ألا كذلك في الصيام أبدا فلا يقلقك شيء، حدث لك ارتجاع مثلا بدون قصد فأنت لا زالت نيتك خالصة لله تعالى لا بأس فالجزاء بيد الله تعالى، سبحان الله كم هذا مطمئن، شعرت بشيء ما دون شهوة أو قصد منك ولاتزال نيتك خالصة لله تعالى فلا بأس سيجزيك الله تعالى بصومك، معنى (دون قصد)

بأنك لم تتعمد النية لأنك بذلك فاطر إذا تعمدت نية هذا، ستقول دائما يحدث ارتجاع من الأنف لي يجب بعلمك ذلك أن تضع بجانبك على الأقل علبة محكمة الغلق مع كل فترة صيام إذا لم تستطع الذهاب إلى الحمام أو إلى الحوض لتتخلص منه لكثرته في فترة الصيام، ومع انتهاء كل فترة صيام ترمي هذه العلبة، وتكون علبة بلاستيكية سوداء رخيصة الثمن ويستحسن أن تهتم بصحتك وتشرب مياه كثيرا على فترات بطريقة مريحة لبلعومك يستشعر بها كل فمك إلى بلعومك الماء (تبلع ببطء) وتقفل فمك مع البلع وتأخذ نفسا بسيطا وهكذا، والأفضل أن تمشي على السنة في طريقة الأكل والشرب قبل صيامك وعامة في الحياة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه "كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ في الشَّرَابِ ثَلَاثًا، ويقولُ: إنَّه أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ".

واشرب وأنت جالس كما في السنة: عن أَبُي غَطَفَانَ الْمُرِّيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِئْ". و(فَلْيَسْتَقِئْ) معناها يتجشأ، يعني يخرج الهواء من معدته عبر فمه إذا أمكن ولا بأس إن شربت واقفا إذا لم تجد بد، فالأفضل جالسا مع التنفس لتستشعر كل ما قيل فهذا يساعد على منع الارتجاع وأيضا حاول تعلم وتجويد القرآن الكريم والتغني به كما في السنة "ليسَ مِنَّا مَن لَمْ يَتَغَنَّ بالقُرْآنِ، وزادَ غَيْرُهُ: يَجْهَرُ بهِ" فهذا يساعد

على تحسين حالة الأنف والقناة المتصلة بينها وبين الفم... وما إلى ذلك من النسيان ومن عوامل الإفطار التي لم تسعى أنت لإيقافها عمدا بحجة النية فهكذا أنت أهملت عن قصد في نيتك في صيامك وبذلك يفسد، اتق الله واعمل كل احتياطاتك ودعك من عوامل الشيطان التي تفسده ولا تفكر فيما أنت صائم عنه "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"، فقد طمأنك الله تعالى بأنه هو الذي يجزي به وليس كالأعمال الأخرى المحددة بشيء فهو هنا بناء على ما يجزيك به الله تعالى على حسب ما تستحق أو أكثر من الكرم، فلا تيأس وتقول أنك فطرت بل أكمل صومك وتذكر أنك لا تعلم الجزاء أن الله تعالى من يجزي على هذا وادع الله أن يتقبله كما يحب ويرضى من الصوم ويغفر لك زلاتك فيه... و(الجزاء) هو الرد على أفعالك وما تقوم به من كل شيء حتى وإن أسرتها في نفسك، "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، ويوجد فرق بينه وبين الحساب، فالحساب قبل الجزاء، و(الجزاء) يشمل (المغفرة والفضل) ويشمل (العذاب)، فالجزاء يشمل النوعين، فلا تظن أن الله تعالى حين قال (وأنا أجزي به) أنك ستتلقى الخير فقط، لا، فالله أعلم ما ستتلقاه منه ويجزيك به.

(يَدَع شَهَوته): واضح أن هذه أقوى شيء، أقوى قوى على البشر بما أن الله تعالى ذكرها الأولى... ولكن ما (الشهوة)؟ هذا السؤال كفيل بأن يستثير شهوتك 😁 على حسب أنت وتفكيرك هناك أناس شهوتهم... لنعلم أن (الشهوة) ليس الحل ولكن لنقنع نفسنا... المهم أن نبدأ بها... تركتك شهوتك... ما هي شهوتك؟ هذا سؤال أريد إجابة كل القراء عليه، ذكور وإناث... ما هي (الشهوة) حقا؟ هل هي أي شيء يسبب الإنزال؟ أتمنى أن لا تقرأ أمي هذا، لانها تظن أني لا أفهم عما يفهمه البشر الآخرون، لا بأس، مع إني هجريا أتجاوز سن الثلاثين أو في الثلاثين بحلول عام ١٤٤٥ تحولت إليه بفضل الله تعالى يعني رمضان القادم إن شاء الله سأكون قد تحولت إلى عامي بفضل الله تعالى الحادي والثلاثين وبرغم دراستي في هذا المجال أقصد المجال (العلمي) بحت زائد ما علمته بالمصادفة لأني لم أكن أفقه شيء في هذا المجال وهو مجال (... ال**meeting**) 😅🤭 والذي وصفه هكذا لنا دكتور (الحيوان)، ولكن أنا كواحدة من عائلة محافظة لم تعلم غير النظري فقط وهو بالتدقيق العلمي البويضة + الحيوان المنوي ينتجوا الزيجوت أو

الجنين هذا كان مدى علمي بالموضوع وأنا في التاسعة عشر من عمري، وقال ماذا! كانوا يريدون أن يزوجوني منذ أن ولدت تقريبا 😅 أمي بقى ربنا يجازيها...
وبالمصادفة سألتني إحدى الفتيات كيف سيتم ذلك، وأنا عمري ما فكرت أبعد عن النظري أو كيف يتم ذلك، وهنا فتحت فمي من هول المفاجأة، "آه يا لهوي مستحيل😳"، عرفتي يا ماما أنا عرفت ازاي؟ اديني قولت لك أهو عشان بنتك مش غبية، ربنا أعلمها بطريقة ما لهذا كما يعلمها بكل الأشياء لهذا، أحمدك يا رَبِّ وأشكرك كما أعلمتني ما لم أكن أعلم، قال الله تعالى، "فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ"، أحمدك يا رَبِّ وأشكرك شكرا كثيرا واحمدك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله رَبِّ العالمين، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، اللهم زدني علما يا رب العالمين، أحمدك يا رَبِّ وأشكرك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

(الشهوة) خلاص حكينا القصة، نقول إذًا... المهم أنتم تعلمونها كما قلت، ولكن ما يسبب (اه يا رَبِّ)... لازم أكتبها، الأمر بعد الحكاية مختلف تماما لا أعلم ما هذا 😳 يبدو انه تأثير الفضفضة 😅🤭... حسنا... كما قلت هو كل ما يسبب الإنزال ولكن هل كل ما يسبب

الإنزال ال **meeting** 🤭فقط؟ بالطبع لا، ولكن أولهم، قال الله تعالى: "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ"، هذا هو أولها...
(النساء)... لماذا؟... لأن الرجال هذا أول ما يفكرون به... يشتهوه... إذًا أولا (النساء)، وثانيا (الْبَنِينَ)... ثانية واحدة... لكن هذا لا يسبب الإنزال... أحيانا (الشهوة) ليس ما تفعله ولكن ما تريده، كل ما تريده حرفيا من هذه الحياة الدنيا لذلك قال الله تعالى عنها: ﴿ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الحمد لله ليس لي من هذا المتاع أي شيء حتى الآن 😊... إذًا هل عن (الْبَنِين) أيضا صيام؟ بالطبع، ما الذي يؤدي إلى (الْبَنِين)؟ إلى إنجابهم؟... طب و(الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ) وباقي المَتَاعُ؟... فيه صيام إذا كان سيضر بصيامك، من الطبيعي أن يهلكك فلا تستطيع إكمال الصيام لإرهاق نفسك فيما تشتهيه فاترك ما تشتهيه أفضل لصيامك ومن يفعل ذلك لا يقدر، لا يستطيع أن يفعله إلا لأجل الله وحده، لأنه محتاج قوى أقوى من قوى هذه الشهوة التي لا تجعلك تفطر معديا ولكن تفطر شهويا وهذا (الشغف) أكبر بكثير من فطار الأكل والشرب لعدم سيطرتك عليه، فالشهوة هي أكبر قوة تسيطر على الإنسان وما يخالفها ويهزمها هو الحب، لذلك أنت تفعل ذلك حبا لله فقط وهذا ما يُقَدِّرُه لك الله

تعالى ويجعل جزاءه خاصا به وحده كالهدية المخصصة لك وحدك 😍 آه ما أفضل ذلك، ما أفضل سعادة المرء من الله تعالى وعوضه وجزاءه وكرمه عما ودعته من أجله، ويعلم كم هذا صعب، ليعلم الذين آمنوا... فإثبات الحب أصعب من الحب إلا لو كان صادقا يقوى بهذا الإثبات كل مدى.

#

(وطَعَامه): (الطعام) نتكلم شوية (قليلا) عن الطعام... من ملذات الحياة... تعتبر شهوة لوحدها... كأحد مثلي ليس لديه شهوات الحياة المذكورة الحمد لله رب العالمين... يكون الطعام الشهوة والحافز المثير المهم للإفطار أو لعدم الصيام من الأساس... وهذه معلومة صحيحة عن أي أحد ليس فقط من ليس لديه هذه الشهوات التي في الحياة، بل لكل كائن حي في الحياة، إذا نظرت ستجد تلك الثلاثة بغض النظر عن الإنسان لديه أكثر شهوات في الحياة (الكائن الوحيد) في ذلك **cool** أليس كذلك؟ 😄 كائن بهذا الضعف يكون خليفة

الله تعالى في أرضه بغض النظر عن ضعفه الجسدي، فهو أضعف كائن أيضا بغض النظر عن مدى صغر وضعف المخلوقات الأخرى... إذًا ف(الطعام) من المفطرات ك (الشهوة)... وأن يترك الإنسان فقط طعامه في الصباح هذا شيء ينغص عليه عيشته ويشعر بالصبر الشديد لذلك ولكن يجب أن يبدل هذا الصبر إلى حب، إذا وجه الإنسان كل طاقة السلبية أو التي يشعر ويظنها أو يظنها سلبية وهي ليست كذلك لإنها تفيده إذا حولها إلى طاقة حب سيكون كل شيء سعيدا... فقط تذكر لم أنت في هذه الحالة... لأنك تحب الله سبحانه وتعالى وفي المقابل يجازيك الله عليها وليس كذلك بل ويجعلها خيرا لك، قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، ويحبك الله تعالى أكثر، كما في حديث القدسي الشريف، "وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ..."... وحديثه الشريف، "ومن تقرَّبَ إليَّ شبرًا تقربْتُ منه ذراعًا ومن تقرَّبَ إلي ذراعًا تقربتُ منه باعًا ، ومن أتاني يمشي أتيتُه هرولةً"... لذلك تذكر فقط لم أنت تفعل ذلك، ولمن... ولا تحمل هم الإفطار فقد قالت عائشة: "قالَ لي رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ذَاتَ يَومٍ: يا عَائِشَةُ، هلْ عِنْدَكُمْ شَيءٌ؟ قالَتْ: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما عِنْدَنَا شيءٌ، قالَ: فإنِّي صَائِمٌ، قالَتْ: فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَأُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ -أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ- قالَتْ: فَلَمَّا رَجَعَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه

وسلَّمَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ -أَوْ جَاءَنَا زَوْرٌ- وَقَدْ خَبَأْتُ لكَ شيئًا، قالَ: ما هُوَ؟ قُلتُ: حَيْسٌ، قالَ: هَاتِيهِ، فَجِئْتُ به فأكَلَ، ثُمَّ قالَ: قدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَائِمًا"، فهنا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لعدة أسباب أولا لمن لم يكن لديه طعام فليأخذ أجر هذا صوم له (لله) أفضل من تضيع هذا الجوع عليه... ثانيا الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأكل سحورا أو أي شيء خلال هذه الفترة لعدم وجود شيء يأكله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك لجواز الإفطار إذا لم تنوي الصيام من البداية ولم تأكل سحورك ولم تستعد له ولكن صومت قدرا من الله تعالى لك لعدم وجود شيئا تأكله واخترت أن تصومه لله رب العالمين فلا بأس إن أصبحت صائما بقدرك ثم باختيارك لله تعالى فرزقك الله تعالى رزقا كريما فأفطرت رحمة من الله تعالى رب العالمين على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ليعلمنا ذلك أن الله رؤوف رحيم وغفور رحيم فلا بأس عليك ما لم تبيت النية لذلك لأن معنى تبييت النية أنك أخذت عهد بينك وبين الله تعالى على فعل ذلك، لذلك هو من شروط شهر رمضان، لذلك من يفطر يوما في رمضان بلا داع فعليه كفارة ذلك اليوم على حسب أفطر عليه سواء ب (الشهوة) (الجماع) فعليه عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا عن كل يوم أفسد صيامه بجماع لأنه تعد حدود الله...

ومن أفطر ب (الطعام) أو (الشراب) فعليه التوبة وأيضا بدفع الفدية إطعام مسكين، ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ صدق الله العظيم... إذًا فلا بأس إن أفطرت إذا لم تلاق ما تفطر عليه إلا في الفروض وإذا بيت النية كما قولت لك.

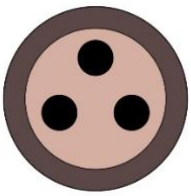

(وشرابه): وما معنى (وشرابه)؟ (الشراب) هو كل سائل يدخل الجسم من الفم إلى المعدة، وصولا إلى المعدة ما دون ذلك لا يفطر... إذًا فالسجائر تفطر؟ بالطبع... فالاستنشاق في الوضوء إذا دخل الفم وتم بلعه يفطر إلا أن تفعل ذلك دون قصد: "بالَغ في الاستِنشاقِ إلَّا أن تَكونَ صائمًا"... فأي شيء ينزل إلى المعدة وأي شيء يسبب الإنزال (شهوة) يفطر.

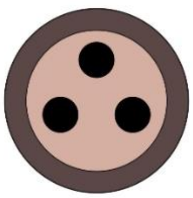

(من أجلي): فهذا أعظم ما يمكن للمرء أن يفعله، أن ينفق من عمره من أجل الله تعالى، و﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. (أجل) هو الضمير الخالص لله تعالى لا

يشوبه شائبة وتكون النية الخالصة بنقائها لله تعالى، لأن الصيام كما قولت هو العبادة الوحيدة التي لا تفعلها إلا لله تعالى، لكن الصلاة، كصلاة الاستخارة مثلا من الممكن تصليها لك ولمجموعة من الناس ولمن حولك، الحج والعمرة من المناسك المهمة وفرض على كل مسلم (مستطع)، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)﴾، فمن يتنازل عنها يعتبر كفر بأمر الله تعالى إلى أن يأذن الله تعالى بذلك، والزكاة من الممكن أن يدفعها أحد لك كسلف، ك (اقتراض) حتى تسد له المبلغ المطلوب لكن لا بد من دفع الزكاة من مالك الخاص وإلا لن تكون قد أتممت الفرض وسيظل دين في رقبتك (دين الله تعالى) حتى تسده كالصلوات الخمسة لا يستطيع أحد أن يصليهم لك... لكن (الصوم)... هو المنسك الوحيد والفرض الوحيد الذي لا تستطيع أولا فعله لأحد ولو استطعت وكنت تحبه لهذه الدرجة التي تدع فيها كل شيء لأجل تقريبك له لله تعالى فلن يجوز لك فعله.

(للصائم فرحتان: فَرْحَة عند فِطْره): (للصائم)، وهو اسم الفاعل لفعل (الصوم) ولكنه هنا (لقب) عظيم أكثر منه

اسم فاعل، فأصبح لقبه (الصائم) ومن الممكن أن يعمل جماعة أو يكون من جماعة الصائمون التي حددها الله تعالى لهم في حديث باب الريان، عن سهل بن سعد الساعدي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنَّ في الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ له: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ منه الصَّائِمُونَ يَومَ القِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ منه أحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لا يَدْخُلُ منه أحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ منه أحَدٌ". فهم جماعة لهم باب مخصص لهم في الآخرة، ولكن من يلتزم بالكل فكل الأبواب بإذن الله ستفتح له إن شاء الله يا رب، هكذا أو هكذا الأرواح تتألف كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: "النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقُهُوا، والأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ". فهكذا أو هكذا ستجدهم يلقون بعضهم البعض سبحان الله... ستجد الجماعة الصائمة معك موجودة في كل حين وزمان... إذًا أيها (الصائم) العظيم... ومعنى قول اسم الفاعل على الجماعة معناها أنهم كل واحد ولا يستثنى منهم أحدا (على قلب رجل واحد) أي إنهم (قلب واحد)... (للصائم فرحتان): تم تحديدهما بالمثنى (بالألف والنون) وتم رفعهم بالألف عظمة من الله تعالى لهم، لمن فعل كل هذا من أجله، فالنحو والصرف يخدم على المعنى والتعبير، ركز في

هذا جيدا... أول الجزاء (فرحتان) فما بالك بباقي الجزاء، وال (فرحتان) ليستا مجرد (فرحتان) فعندما يحدد الله تعالى لك شعورك تأكد تماما مائة بالمائة انهم (فرحتان) لك حقا، فعندما تريد بعض الفرحة في حياتك صم، ستجد معنى الفرحة حقا وستشعر بها بما أن الله تعالى أقرها لك ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ فإذا بخلت أن تدع كل هذا لله تعالى من أجله جل وعلا، وتظن أن الأكل والطعام سيفرحك حقا لأنك تشعر بالاكتئاب والحزن تأكد أنك لو أكلت كل ما ألذ وأطيب لن تجد الفرحة إلا مع الله تعالى... وستجدها حقا وتنسى بها همومك، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾، وبدون أن تقرض الله تعالى، فقد أقرها الله تعالى لك بأنك لن تفرح مجرد (فرحة) مع إنها تكفي لك ولكن ستفرح فرحة أخرى على فرحتك وليس الضعف ولكن مرتان لأن الفرحتان مختلفتان فستزيد شعورك فيها الضعف بل أضعاف على حسب ما يجزيك الله تعالى به.. ولكن بدايتك الفرحتان هكذا أو هكذا ستجزى فرحتان من الله تعالى كرما منه لنا مهما كان صيامك المهم أنك أتممته بخير... ولكن هل الشعور يجزأ؟ أجل، يبدو كذلك... ولكن لا يعلمه إلا الله تعالى أو انت ممكن تعلمه من الله تعالى بناء على حديثه الشريف هذا... فقد قال الله تعالى لك (فرحتان) وجزأهما وحددهما في قوله (فَرْحَة) وليس شرط أن تكون أول

فرحة وإلا كان قال الله تعالى (أولا) أو (أول فرحة) ولكن الله تعالى جزأ (الفرحتان) إلى (فرحة كذا) و (فرحة كذا) ولم يقل أي شيء يفيد الترتيب أو التتابع ك (فرحة كذا) و(فرحة أخرى كذا) وهكذا... ولكن في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ابْدَؤُوا بما بَدَأَ اللهُ بهِ"... ف (فَرْحَة عند فِطْره) أقرب وأخف وألطف للحدوث لكن لا تأخذها كترتيب أنها الأولى، (فَرْحَة عند فِطْره)، وليس لأنه أخيرا أفطر، لا، فهذا ما سيصوره لك الشيطان فلا تذهب لأجله وتظن أنه شعورك، لا، بل فكر الشيطان، الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه "إنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وإنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُما شيئًا"، فهو ليس منك، بل أنت صبرت وصمت ودعت كل شيء (شهوتك)، و(طعامك)، و(شرابك) لأجل الله تعالى، فقط تذكر ذلك الحب ولا تتذكر كيف يجعلك الشيطان تمل أو تذهب به إلى غير ما تذهب، لا، بل فرحتك في جعل هذا من فضل الله تعالى عليك أنك أخيرا حقا قد أتممت لله تعالى، لأجل الله تعالى ما أتممته من صومك وأنك دعت كل شيء وانك نجحت ولم يستطع الشيطان التلاعب بك وكسب معركته معك سواء هو أو تهذيب نفسك وأخذت جزاءك من الله تعالى وأولها هذه الفرحة...

(وفَرْحَة عند لقِاء ربِّه): معنى أن (للصائم فرحتان)، ليس معناها انه يوجد فرحتان له يفرحهما إذا أمكن، لا، بل (الفرحتان) يفرحهما، إذًا كيف؟ فمستحيل هذان الفرحتان معا... لا، ليس مستحيل، فالفرحتان يفرحهما كل صائم حقا، لكن مع استحالته للأمر أو عدم فهمه معناهما فتضيع معه الفرحة الأخرى وهو على قيد الحياة رغم إنه يفرحها ولكن عدم إدراكه أو تدخل الشيطان لجعل الأمر مستحيلا لديه لا يعرف انها بالفعل هذه فرحته... عدم إدراك ما تفرح لأجله يضيع عليك الأمر وتتمنى لو ترجع تفرح مرة أخرى لذلك ادرك تماماً أن هذه رغبتك وأنها بفضل الله تعالى... (وفَرْحَة عند لقِاء ربِّه)، وجود حرف العطف هنا يدل دلالة كاملة على وجود الفرحتين معا... لكن كيف؟... ما هو (اللقاء)؟ اللقاء هو التلاقي بأي وسيلة كانت، ولكن كيف يتم التلاقي؟ أتظنون أن المتوفى لله سبحانه وتعالى يعلم أين هو الله تعالى ويراه ويسمعه؟ لا، ليس هو، بل ليس كذلك، فالله سبحانه وتعالى يعلم يوم ملاقته له، وهو يوم القيامة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ

إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، إذًا فملاقاة الله تعالى وكلامه لنا عز وجل ونظره لنا هو يوم القيامة 💔 اللهم اجعلنا ممن تنظر له فتكلمه كلاما حسنا كما تحب وترضى وثبتنا في هذه الحالة من غشيتك لنا وعدم تحملنا لجلال وجهك الكريم... ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "وأسألُك لذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك الكريمِ ، والشَّوقَ إلى لقائِك ، في غيرِ ضرَّاءَ مُضرَّةٍ ولا فِتنةٍ مُضِلَّةٍ" اللهم آمين يا رب العالمين... فالملاقاة غير التلاقي، فالتلاقي هي رؤية العين، الملاقاة ما يتم قبل ذلك من اتصالات روحية وجسدية لا يعلم أحد عنها غير ما يتم تلاقيه وملاقاته هي غير فيبقى التواصل بينهما حتى يتم التلاقي، في قوله تعالى: "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ"، إذًا فالصلة هنا بينك وبين ربك سبحانه وتعالى تشعرها حقا عندما تدع كل شيء تحبه لأجله وهذا هو الحب الحقيقي الصادق لله تعالى، فتشعر بهذه الصلة وبهذا اللقاء العظيم... أحيانا تسمع لقاء اتصال هاتفي، فهذه من الملاقاة وليس من التلاقي... فتظل تلاقي الله عز وجل حتى تلقاه سبحانه وتعالى... وتشعر بفرحة هذا اللقاء أحيانا وأنت في بداية الصوم أنك تفعل ذلك لله تعالى، تشعر بذلك التواصل العظيم فتصل لمرحلة الإحسان، وهو "أن تعبدَ اللَّهَ كأنَّكَ تراهُ فإنَّكَ إن لا تراهُ فإنَّهُ يراكَ"، تشعر بهذا فعلا وتعلمه

بداخلك، وأحيانا تشعر بهذه الفرحة عند اقتراب موعد الإفطار أو بعدها لذلك لم يرتب هذا الأمر... ولكن (عند لقِاء ربِّه) لها باع أيضا في الآخرة! فالأفضل في الآخرة ف ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ إذًا فله ملقاة أيضا لله تعالى في الآخرة؟ بالضبط وهو (صائم) ونهاية صومه (عند فطره)، إذًا يجب أن ترتب الفرحة على حسب الأولى أنه (عند لقِاء ربِّه)؟ لا، فالأفضل والخير فيما اختاره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله أولا حتى لا يتحدد الترتيب على عدم إدراك ويظن أنه لن يشعر بهذه الفرحة إلا عند (الموت)... لا، بل (الفرحة) موجودة، مقررة ومقدرة لك في الحياة الدنيا وعند (موتك). كيف وأنا (أفطرت)؟ لأن جزاءك الذي أجزاك به الله تعالى (موجود) وهذه بواقي فرحتك من الله تعالى متصلة بالفرحة التي قبلها أو بعدها على حسب ما فرحته أولا فتبقى فرحة متصلة ببعضها البعض لا تتوقف... وهذا من عظيم جزاء الله لك.

#

(ولَخُلُوف فيه): (فيه) وهو الفم وكل ما يتعلق به من قنوات وفتحات، كل ما هو متصل به من قنوات وفتحات... وهو ما يُخرج الرائحة أو النفس... وكل ما يتعلق بهذا يُخرج رائحة أو نفس، لأن الجسد (أجوف) كما في الحديث القدسي: "لمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ في الجَنَّةِ تَرَكَهُ ما شاءَ اللَّهُ أنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إبْلِيسُ يُطِيفُ به، يَنْظُرُ ما هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أجْوَفَ عَرَفَ أنَّه خُلِقَ خَلْقًا لا يَتَمالَكُ". إذًا فالجسد (أجْوَف) إذًا فكل شيء يُخرج ريح أو نفس... ولكن هنا (خُلُوف)، ما معناها (خُلُوف)، وهو الفراغ بين النفس والرائحة... وهو ما يعطي الرائحة الكريهة للفيه... ولم تُعطىٰ هذه الرائحة؟ لأنه فارغ ويجب أولا أن لا يُعطىٰ هذا الفراغ... بمعنى لا يجب أن يوجد فراغ بين النفس والآخر وهو بترطيب الفم... لذلك من يتوضؤون كثيرا أثناء الصيام لا يشعرون بذلك، وإنما من لا يفعل يستطيع أن يشعر بذلك... وهل هذا مقرف؟ لمن لا يتوضأ فقط، وليس له علاقة بجزاء (الصوم)، فكما قال الله تعالى: "وأنا أجْزِي به"، فليس لأحد أو على أحد الحق في أن يشكك في صوم غيره إلا إذا خالف القرآن والسنة في هذا الصوم وهو (العمد)، أن تفعله ب (عمد)، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، فقد سهلها الله لك ورسوله صلى الله عليه وسلم بفضله فقد أرسله الله تعالى (رحمة للعالمين)، فلا تستغل إلا تلك الرحمة التي تستطيع ان تنتهي بها بالكثير... إذًا ف (الخُلُوف) هو

رائحة الفم الكريهة... و(الفيه) هو كل ما يتعلق الفم من روائح وقنوات.

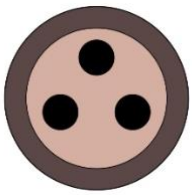

(أطْيَب عند الله): (أطْيَب) وهو الطِيب في الرائحة وليس الطْيَب في الرائحة... لأن الطِيب في الرائحة وهو معناها الطْيَب في الرائحة، و (الطْيَب) في الرائحة معناه الطِيب في الرائحة... أتفهمون شيئا؟! بمعنى أن يكون الشيء طْيَب أي إنه الأفضل في الرائحة... إذًا كلمة (أطْيَب) هنا تدل على (الطِيب) أم (الطْيَب)؟ إذا ركزت فوق على أول الكلام ستجد أني جاوبت على هذا السؤال، وهو (الطِيب) أي إنه (أطْيَب) رائحة على الإطلاق أي أزكى رائحة على الإطلاق... على الإطلاق؟ لنرى هذا... (عند الله) ما معنى (عند الله)؟ أي أن الله تعالى يفضل بين الأشياء؟ أي أن الوضع أو الموضوع!... أي أن الله تعالى خالق كل شيء!... ولكن يوجد مفضلات عند الله سبحانه وتعالى وكلها تخص عباده سبحانه وتعالى... فما يحبه الله تعالى لن يختلف عليه أحد من عباده الصالحين عليها أبدا، ولن يختلف أحد عليها أبدا من الإنس والجن حتى الشياطين المحرم عليهم الطيبات رغم وجودها

فيحرمونها أو يكرهون عباد الله فيها فتصبح مكروهة إليهم بدون داعي ولا قصد إلا من يتعامل معهم (مع الشياطين) فيصبح الحرام حلالا والحلال حرام والعياذ بالله، اللهم احفظنا من هذا، اللهم احفظنا من الشياطين وشرها وشركها، اللهم آمين يا رب العالمين... ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾... إذًا (عند الله) وهو الأهم ولا تنظر إلا ما عند الله تعالى وتمتع بكل الطيبات التي أحلها الله تعالى لنا، أحمدك يا رَبّ وأشكرك، الحمد لله رب العالمين ﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، الحمد لله والفضل لله تعالى والشكر له سبحانه وتعالى، الحمد لله رب العالمين، اللهم ارزقنا دائما الطيبات يا رب العالمين ولا ترزقنا غيرها أحمدك رَبِّ وأشكرك شكرا جزيلا، كثيرا مباركا فيه طيبا إليك يا رب العالمين، أحمدك رَبِّ حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

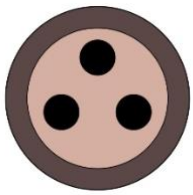

(من رِيحِ المِسْكِ): (من) حرف جر من اسم التفضيل (أطْيَب) وهو المفضل منه اسم التفضيل... إذًا ف (خُلُوف في الصائم) هذا هو المفضل عند الله تعالى (أطْيَب) وهي على وزن أفعل من صيغ المبالغة المفضلة في التفضيل... فمن الممكن أن تقول (فلان طْيَب عن فلان) هنا فيها تفضيل من صيغ المبالغة عن طريق المقارنة أو (فلان طْيَب من فلان)، من الممكن أن تستخدم صيغ المبالغة في التعبير عن التفضيل وفي الأساس العكس من اسم التفضيل لصيغ المبالغة... (من) إذًا بعد اسم التفضيل يأتي المركز الثاني في التفضيل، المفضل عليه... شرط أن يكون اسم المفضل هو المقارنة بين المفضل والمفضل عليه من حيث تقارب الدرجات بمعنى هنا أن (ريح المسك) هو الأفضل على الإطلاق عند الله لدرجة أن يفاضله في (طِيب الرائحة)؟ أم ليس شرطا أن يكون الأعظم على الإطلاق أو الأفضل على الإطلاق ليدخل في هذه المقارنة؟ الإجابة هو ليس شرط على الإطلاق أن يكون (ريح المسك) هو (أطيب عند الله) من أي شيء ولكن لمقارنة (لتفضيل) اسم الله جل وعلا في هذه المقارنة فهو (الأعظم والأفضل والأطْيَب) على الإطلاق لانه لم يتم تفضيل أي رائحة (ريح) عليه من الله جل وعلا... ∴ فرائحة (في) الصائم هي الأطْيَب على الإطلاق عند الله سبحانه وتعالى... لذلك لا يحب المفسرون تفسير كلمة (خلوف فيه) بتفسير الرائحة

الكريهة كرما لهذا الحديث وإنما هو كذلك كرما لهذا الحديث الشريف وإلا لم يكن لهذه الرائحة المعنى العظيم في حب الله تعالى لكل من يترك أي شيء له عز وجل فهو المفضل لديه في كل شيء على الإطلاق... اللهم اجعلنا من المفضلين عندك في كل شيء على الإطلاق يا رب العالمين.

#